مجدى يعقوب

إعداد

صلاح عبد الحميد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

51 ش إبراهيم خليل – المطرية

اسم الكتاب :مجدى يعقوب
(شخصيات مصرية)
المؤلـــــف : صلاح عبد الحميد
الناشـــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت-
رقم الإيداع : 3235/ 2015
طبعة ثانية : 2015

فهرسة أثناء النشر

صلاح عبدالحميد

مجدى يعقوب(شخصيات مصرية)/ صلاح عبد الحميد ـ القاهرة .- ط1
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
80 ص ؛ 24 سم
تدمك :-977-6169-53-8
1 ـ الرجال ـ تراجم
2-النساء - تراجم
أ. العنوان 70و920

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ

إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمًا)

صدق الله العظيم

طه 114

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الماضي لا يماثل المستقبل ، الماضي شيء ، والمستقبل شيء آخر ، الماضي انتهى ، والمستقبل جاهز للتفصيل حسب المقاس الذي ترغبه "

أنتوني روبنز

مصر بلدنا الحبيب ستظل فى قلب شعبك مهما كانت الظروف , سنظل نكافح من أجل أن نرفع أسمك علياً فى الأفاق , مر عليك شخصيات كثيرة أثبتوا لكى يا حبيبتى كم ضحوا من أجلك ، كم كانوا يزرعون الخير والحب والخير والنماء .

على ضفافك تعلمنا الكثير رأينا كم أنتى عظيمة بأرضك وخصوبتك مهما أختلف الزمان ، وجاء الوقت اليوم لنتسلم الراية من شخصيات أثرت وعمروا لنحافظ عليكى ونكمل المسيرة من أجل شئ واحد ألا و هو أنتى

الشخصيات المصرية والنوابغ التى أخرجتها مصر .. أكثر من أن تحصي .. وأكبر من أن تقدرها الرواية .. فعلى مدى العصور السالفة .. نبغ بمصر عشرات العلماء والأدباء والسياسيين والمفكرين والكتاب .. حتى فى مجال الأمن .. خرجت منها أساطير حفرت سجلا من ذهب فى ميادين القتال .. فى الحروب الساخنة .. والباردة على حد سواء ..

وان كنت أكتب عن بعض هذه الشخصيات ، فليس هذا حصرا لهم .. فهم أكثر من ذلك .. وليس هذا برد لما بسطوه من أعمالهم .. فهم أكبر

من هذا أيضا .. هم بعض الشخصيات ذات الأثر غير العادى على مصر والبلاد العربية بل والعالم أجمعه .. وفيما أعتزمه من طرح لهذه الشخصيات الشهيرة التى يدرك مجال نبوغها القلائل، تلك الشخصيات التى اكتسبت الشهرة ..وأتمنى أن تغفروا مسبقا أى تقصير تلمحونه فى هذه الدراسة التى أكتبها لكم كخاطرة وحديث سامر فى ليالى الأدب ..

المؤلف

مجدي يعقو ب ملك القلوب

جراح مصري وعالمي حظى بمكانة علمية متميزة في مجال جراحة القلب والأوعية الدموية، فكان واحداً من رواد جراحة زراعة القلب بالعالم، فقام بالعديد من العمليات الجراحية الناجحة والتي تجاوزت **2000** عملية جراحية على مستوى العالم، هذه العمليات التي أنقذ بها حياة الآلاف، ولم يدخر جهداً من أجل القيام بالعديد من العمليات الجراحية المجانية في الدول النامية للمرضى والأطفال الذين لا يتوافر لهم المال اللازم لأجراء مثل العمليات.

ويرجع له الفضل في تدريب العديد من الأطباء الشبان من أجل توفير أجيال من الأطباء المهرة في مجال زراعة القلب، هذا بالإضافة لإسهاماته العديدة في ابتكار أساليب جديدة في مجال تقنيات وجراحات نقل القلب.

النشأة

هو الدكتور مجدي حبيب يعقوب أحد أشهر جراحيين القلب في العالم، مصري الجنسية، ولد في السادس عشر من نوفمبر **1935**م، بمركز بلبيس بالشرقية بجمهورية مصر العربية، وقد عشق يعقوب مهنة الطب منذ الصغر وطالما حلم أن يكون جراح، وربما يرجع عشقه لهذا التخصص الدقيق إلى والده والذي كان بدوره طبيب جراحة عامة، وكان مجدي يكن له الكثير من الإعجاب.

وكانت من ضمن العوامل المؤثرة في توجه مجدي يعقوب نحو جراحة القلب خصيصاً هو ما حدث عندما كان في السابعة من عمره، حيث توفيت عمته في الثانية والعشرين من عمرها متأثرة بضيق في صمام القلب، وعدم إمكانية إجراء جراحة لها سوى بالخارج، وهو الأمر الذي مثل حافز له ليصبح جراح قلب.

الدراسة

حصل مجدي يعقوب على بكالوريوس الطب من جامعة القاهرة – مستشفى القصر العيني – عام 1957م، وعمل كنائب جراح بقسم عمليات الصدر بمستشفى القصر العيني، ثم قام بالسفر إلى المملكة المتحدة عام 1962م وذلك لاستكمال دراسته، فحصل على الزمالة الملكية من ثلاث جامعات وهي زمالة كلية الجراحيين البريطانيين بلندن، زمالة كلية الجراحين الملكية بأدنبرة، وزمالة كلية الجراحين الملكية بجلاسكو.

المجال العملي

عمل يعقوب باحثاً بجامعة شيكاغو الأمريكية عام **1969**م، ثم رئيساً لقسم جراحة القلب عام **1972** م، وأستاذاً لجراحة القلب بمستشفى برومتون في لندن عام **1986**م، ثم رئيسا لمؤسسة زراعة القلب ببريطانيا عام **1987**، وأستاذا لجراحة القلب والصدر بجامعة لندن.

كما شغل منصب مدير البحوث والتعليم الطبي ومستشار فخري لكلية الملك ادوار الطبية في لاهور بباكستان، بالإضافة إلى رئاسة مؤسسة زراعة القلب والرئتين البريطانية.

أصدر يعقوب العديد من الأبحاث العالمية المتميزة والتي فاقت الأربعمائة بحث متخصص في جراحة القلب والصدر.

وعندما قام الرئيس المصري محمد حسني مبارك بإصدار قراراً بتشكيل المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، تم ضم عدد من رموز مصر بالخارج إليه من ضمنهم الدكتور مجدي يعقوب، أحمد زويل، وفاروق الباز، وغيرهم من العلماء والشخصيات العامة المتميزة، والذين عملوا على دفع مسيرة العلوم والتكنولوجيا بمصر.

إنجازاته في المجال الطبي

وللدكتور مجدي يعقوب العديد من الإنجازات الطبية فمن خلال عمله كجراح قلب في المستشفيات البريطانية، قام بتقديم العديد من الأساليب الجراحية الجديدة لعلاج أمراض القلب وخاصة الأمراض الوراثية، ويعد الدكتور مجدي يعقوب ثاني جراح يجري عملية زراعة قلب بعد الدكتور العالمي كريستيان برنارد عام **1967**م، وقد قام يعقوب بحوالي ألفي عملية زراعة قلب وذلك على مدار **25** عام.

تمكن يعقوب من إجراء أول عملية جراحية لزراعة القلب عام **1980**م، وعكف بعد ذلك على إجراء هذه الجراحات على نفقته ونفقة المتبرعين لفترة من الزمن، حيث لم يكن هذا النوع من الجراحة منتشراً في هذا الوقت، ولم تكن تكاليف هذه العملية تخضع لنظام التأمين الصحي للمرضى، وقد نجح يعقوب نجاحاً باهراً في مجال زراعة القلب والرئة، ثم زراعة الاثنين في الوقت نفسه عام **1986**م.

سعى الدكتور يعقوب من خلال عمله كطبيب إلى اختراق كل ما هو صعب في مجال جراحة القلب، والعمل على ابتكار أساليب جديدة تساعد وتنمي مهارات الجراحيين بالشكل الذي يجعل جراحات القلب أكثر سهولة مما سبق.

هذا بالإضافة لمساهمته في مركز هارفيلد لأبحاث أمراض القلب ببريطانيا، واستحداثه أساليب مبتكرة للعلاج الجراحي لحالات هبوط القلب الحاد، كما عمل على تأسيس البرنامج العالمي لزراعة القلب والرئة.

نشاطه الطبي

على الرغم من تقاعده إلا أنه استمر كاستشاري لعمليات نقل الأعضاء، كما استمر عمله في مجال البحوث الطبية وكتابة التقارير والمقالات العلمية، هذا بالإضافة لقيامه بممارسة الجراحة بعيادته الخاصة ببريطانيا.

وله نشاطه في المجال الخيري حيث قام بتأسيس إحدى المؤسسات الخيرية عام **1995**م والتي عرفت باسم " جين أوف هوب" أو "سلاسل الأمل"هذه المؤسسة التي سعى من خلالها لإجراء جراحات القلب للمرضى في الدول النامية، وقد أهتم كثيراً بإجراء العمليات الجراحية مجاناً في عدد من الدول والتي يأتي على رأسهم بلده مصر وذلك للأطفال الذين لا يستطع أهلهم تحمل نفقات الجراحة والعلاج لأولادهم، كما عمل على إنشاء وحدة رعاية متكاملة بمستشفى القصر العيني بمصر لعلاج التشوهات الخلقية في القلب.

خاض الدكتور مجدي يعقوب العديد من العمليات الجراحية الهامة، ومن العمليات الهامة التي قام بها عملية زراعة قلب لطفلة تدعى " هنا كلارك" تبلغ من العمر عامين، حيث كانت تعاني من تضخم في القلب بنسبة **200%**، وتم الإبقاء على القلب الأصلي وعدم استئصاله للطفلة، هذا القلب الذي تمكن من استعادة حجمه الطبيعي وعاد للنبض مرة أخرى بعد عشر سنوات وبعد مساعدة القلب الصناعي له، مما فتح الباب لأسلوب جديد في العلاج يقوم على زرع جهاز ميكانيكي يعمل على مساعدة القلب المريض على الشفاء، وقد قام يعقوب بالعودة مرة أخرى للجراحة من اجل مساعدة الفريق الطبي للفتاة ومتابعة حالتها.

التكريم

نظراً لجهوده وتأثيره الفعال في مجال جراحة القلب استحق الدكتور مجدي يعقوب التكريم من أكثر من جهة، فحصل على لقب بروفسير في جراحة القلب عام **1985**م، وقامت ملكة بريطانيا بمنحه لقب " سير" عام **1991**م، كما فاز بجائزة الشعب عام **2000**م والتي قامت بتنظيمها هيئة الإذاعة البريطانية **BBC**، ;كما تم انتخابه من قبل الشعب البريطاني ليفوز بجائزة الإنجازات المتميزة في المملكة المتحدة.

هذه الجائزة التي تقدم لتكريم أصحاب الإنجازات المتميزة بالمملكة المتحدة، وفي هذه الجائزة يتم ترشيح الفائزين من قبل الشعب البريطاني والذي يقوم بالتصويت على الفائزين أيضاً، كما حصل على عدد من الألقاب والدرجات الشرفية من عدد من الجامعات العالمية، وتم تكريمه بواسطة البابا شنودة.

الأبحاث حول زرع الخلايا تبشر بنتائج إيجابية

يترتب عن العديد من الأمراض الفتاكة انحلال لا يمكن إصلاحه في بعض أنواع الخلايا الأساسية والأنسجة / كتلف الخلايا الجذرية **Isletcell** في البنكرياس عند مرضى السكري ، والخلايا العصبية **Neurons** في ا لدماغ عند المصابين بداء باركنسون وداء هانتغتون **Huntengton** وبعض الحالات العصبية الأخرى . ولطالما حلم الباحث بالتوصل إلى زرع خلايا بشرية في المختبر تستطيع أن تحل مكان الخلايا الفانية أو تعيد إحياء ها .

لكن علم البيولوجيا يواجه الإخفاق وذلك لأن الخلايا السليمة والطبيعية توقف نموها حالما تصبح خارج جسم الإنسان على عكس الخلايا السر طانية التي تتكاثر في أي وعاء مخبري .

مؤخراً نجحت المحاولات في هذا الحقل وأشارت الإكتشافات الحديثة إلى إمكانية التوصل إلى حل . فقد تمكن الباحثون من تحديد وزرع بعض الخلايا الجذرية النادرة المأخوذة من أنسجة رئيسية مختلفة على مدى عدة شهور .

تستطيع هذه الخلايا الجذرية أو الأصلية **Stem Cells** عندما يتم زرعها في النسيج المناسب أن تعيد تكوين نوع الخلايا الموجودة في الخلايا الطبيعية في هذه الأنسجة .

وقم تم اكتشاف ال **Stem Cells** في الجهاز العصبي وأنسجة العضلات والعظام والمادة الغضروفية وحتى في خلايا البنكرياس والكبد . وثمة أبحاث حالية لم يجر الإعلان عنها بعد وهي بصدد عزل خلايا من الجنين من أجل إنتاج أنواع معينة من الأنسجة .

يعود أول اكتشاف لخلايا جذرية بشرية في نخاع العظم إلى الباحث ويسمان أيرفينغ من جامعة ستانفورد في العام **1991** ، وقد مكّن هذا الإكتشاف من إنقاذ العديد من مرضى السرطان الذين فقدوا النخاع العظمي بفعل الجرعات العالية من العلاج الكيميائي أو الشعاعي وذلك من خلال زرع نخاع عظم جديد ، أدت الخلايا الجذرية الموجودة فيه إلى تكوين كل أنواع خلايا الدم . وخلال السنوات الماضية كانت دهشة الباحثين كبيرة عندما اكتشفوا أن الخلايا الجذرية موجودة أيضاً في أنسجة الدماغ حيث تولد الأنواع الثلاثة لخلايا الدماغ وهي ال **Astrocytes** وال **Oligodendrocytes** وال **Neurons** ، ونقض هذا الإكتشاف كل النصوص العلمية الموجودة سابقاً . وقد برهن البروفسور رونالد ماك كي من المؤسسة الوطنية للأمراض العصبية والسكتة الدماغية أن الخلايا الجذرية الموجودة في الجهاز العصبي والتي تمكن من عزلها في مختبره وزراعتها في دماغ الفئران ، التي تم تعديل جيناتها لتحاكي عوارض داء بركنسون ، أدت إلى تخفيف أعراض حدة هذا المرض

أما بالنسبة للخلايا الجذرية في البنكرياس والكبد ، فعلى الرغم من ندرة وجودها عند البالغين إلا أن وجودها أكيد على حد قول وستمان ، وعلى الرغم أيضاً من أن هذه الخلايا لا توجد سوى بنسبة خلية واحدة في كل بضعة آلاف خلية إلا أنه يمكن عزلها بواسطة ذرات خاصة وتقنية متطورة وفصلها من النسيج العينة الذي يؤخذ من المريض نفسه أو من أي واهب ملائم ومن ثم زرع وتتكاثر في المختبر .

هذه الإجراءات بدأت باعتمادها وتطبيقها عدة شركات ، في طليعتها شركة بالو آلتو في كاليفورنيا وهي فرع من المؤسسة السويسرية العملاقة **Navartis** التي تختبر تقنية خاصة لعزل الخلايا الجذرية المنتجة لكريات الدم من نخاع العظم ، كوسيلة لتحسين الطريقة التقليدية لزراعة نخاع العظم ، نظراً إلى أن الخلايا الجذرية لا تلقى أي رفض من قبيل الجهاز المناعي للمريض.

غير أن الخلايا الجذرية ، وكما لاحظ ذلك الباحث توماس أوكارما في شركة **Geron** ، تواجه عائقاً أو ثغرة وهي أنها يجب أن تنقسم وتتكاثر بسرعة فائقة كي يتم زرعها في نخاع العظم بنجاح . ومع كل انقسام ، تقتصر بنية نهاية الكروموزومات المعروفة بالطور الأخير من الإنقسام **Telomeres** نتيجة ذلك تشيخ الخلايا بعد أن يتم زرعها بصورة مبكرة ، السبب الذي يحد من طاقتها على النمو في ما بعد .

ولتجاوز هذه العقبة تعمل شركة **Geron** على البحث عن مصادر أخرى ، وهي الخلايا الفتية الموجودة في الأجنة في طورها المبكر . ويؤكد العالم أوكارما أن هذا النوع من الخلايا يمكن زراعته بصورة لامتناهية ويمنح كل أنواع الخلايا الموجودة في جسم الإنسان . وقد تم الحية للفئران والتي مازالت في طورها البدائي جداً ، وعندما تم حقنها في أجنة أكثر نمواً تحولت إلى أنواع مختلفة من الأنسجة . ولكن بما أنه من المستحيل استخدام هذه التقنية عند الآدميين لعدم جواز ذلك من الناحية الأخلاقية ، وبسبب الخطر الذي تفرضه التشريعات ، ووجد البروفسور في أمراض النساء والعقم في جامعة جونز هوبكينز جون جيرهارت وسيلة مختلفة لتأمين خلايا بشرية لها نفس سمات الخلايا الجذرية للأجنة . فقد كشف جيرهارت أن الخلايا الممهدة للغدة التناسلية في الأجنة النامية عند الفئران تتصرف تماماً على غرار الخلايا الجذرية الحقيقية في الأجنة .

وقد تمكن مع الفريق الطبي المساعد من أخذ الخلايا الممهدة للغدد التناسلية من أجنة بشرية تم إجهاضها وزرعها في فئران مخبرية أزيلت منها أجهزتها المناعية الرافضة حيث نمت وتحولت إلى أورام احتوت على عدة أنواع من الخلايا .

لم يعلن جيرهارت بعد عن النتائج النهائية لأبحاثه ، فإن قُدر له النجاح سوف يصبح في متناول العلم مصدر جديد ومديد لخلايا الأنسجة البشرية .

في مكان آخر تمكن الباحثون من خلال تقنيات الهندسة البيولوجية تطوير خلايا جينية إلى خلايا لأنسجة معينة . فقد نجح العالم لوران فيلد وزملاؤه من جامعة إنديانا بصنع خلايا لعضلة القلب انطلاقاً من خلايا جذرية من أجنة الفئران ، بعد إضافة سلسلة خاصة من الحامض النووي الريبي المنقوص **ADN** كما نجح ماك كي بتكوين الخلايا الجذرية الخاصة بالجهاز العصبي من خلايا أجنّة الفئران .

وبحسب رأي العلماء فإن الخلايا الجذ رية من الأجنة البشرية سيكون لها انعكاسات عميقة في مسار العلاجات لأمراض البشر ، ولأن الخلايا الجينية لا تهرم بسرعة سوف يكون بالإمكان التخلص من موانع رفض الجسم لها بواسطة الهندسة الجينية ، كأن تمكن الأطباء عند معالجة مريض يحتاج إلى نسيج عصبي جديد من تحويل ا لخلايا المخزنة إلى أخرى ممهدة لنمو الخلايا العصبية وزرعها داخل دماغ المريض . وقد تم استخدام النسيج الجيني في بعض الحالات ولكن إنتاجه مازال محدوداً ، وتتطلب ملائمة الخلايا تقنية جديدة تعرف بالنقل والتحويل النووي ، يمكن استخدامها بهدف خلق أنسجة مماثلة تماماً لأنسجة المريض ولا تواجه أي رفض .

وتعمل شركة **Geron** الرائدة في هذا المجال على أنزيم يعرف بتيلوميراز **Telomerase** يجنّب نهائيات الكروموزومات ال **Telomeres** من أن يصبح أقصر عند كل انقسام . وقد برهن فريق الباحثين في هذه الشركة في مطلع هذا العام أن الخلايا البشرية التي لا تتمتع عادة بهذا الأنزيم تملك جينات ناشطة تمكنها من الإنقسام بصورة مستمرة .

حتى الآن مازال عزل الخلايا الجذرية وزراعتها مهمة شاقة تحتاج إلى مزيد من الإختبارات حول مدى سلامتها وأمان استخدامها قبل أن يعمد الفيزيائيون إلى إدخالها في جسم أي مريض ، وذلك لأنه من المحتمل أن تتحول إلى خلايا سرطانية . ولكن نستطيع القول إن الخطوط العريضة للعلاج بواسطة الخلايا الجذرية بدأت ترتسم، وأنها تعد أيضاً بتحسين للعلاج الجيني حالما تصبح التقنية وسيلة تطبيقية للعلاج ، لأن الصعوبات لم تذل بعد في طريق تحويل الجينات العلاجية الناشطة إلى خلايا ناضجة .

جراحات القلب المفتوح فى مصر

لم تعد جراحات القلب كابوسا يثير الرعب فى القلوب المريضة، بفضل التقدم الطبى وكفاءة أطباؤنا، ورغم زيادة الإدراك والوعى الصحى فى المجتمع والذى أدى إلى انخفاض العديد من حالات الإصابة بأمراض القلب التى تتطلب التدخل الجراحى إلا أنه توجد بعض الحالات مثل العيوب الخلقية وحالات الشرايين التاجية، والتى يجب معها إجراء عمليات القلب المفتوح ، ولأهمية القلب فى حياة الإنسان ينبغى الالتزام التام بتعليمات الطبيب لتمام الشفاء بعد العملية الجراحية بإذن الله .

يقول الدكتور محمود حسين مازن أستاذ جراحة القلب والصدر بمعهد القلب أن المريض فى جراحات القلب المغلق لا يوضع على ماكينة القلب أو الرئة الصناعى حيث يظل القلب يعمل أثناء الجراحة، وتمثل 11% من إجمالى جراحات القلب فى مصر، وتجرى جراحات القلب المغلق فى حالات توسيع الصمام الميترالى، ولكن لم تعد تجرى بشكل كبير خاصة مع ظهور استخدام القسطرة البالونية .

وكذلك فى حالة انغلاق قناة شريانية تصل ما بين الشريان الأورطى، الشريان الرئوى، مثل هذه الجراحة تتم للمصابين بعيب خلقى منذ الطفولة ويتم إجرائها فى أى سن، كذلك فى العمليات الجراحية لحديثى الولادة للتغلب على الوضع الحرج للعيوب الخلقية المعقدة

جراحات القلب المفتوح

فى جراحات القلب المفتوح فالمريض فى هذه الجراحة يتم توقيف عضله القلب له عن العمل فى أثناء إجراء الجراحة عن طريق وضعه على ماكينة القلب والرئة الصناعية.

تجرى عمليات القلب المفتوح فى عدة حالات مرضية منها علاج العيوب الخلقية فى القلب ، حيث يصاب **1** من كل **1000** طفل فى مصر يصاب بالعيوب الخلقية وهى تماثل النسب العالمية فى الإصابة هذه العيوب قد تكتشف مبكرا فى الطفولة وقد يتأخر اكتشافها حسب الحالة الصحية للمريض، ويفضل إجراء جميع هذه العمليات فى سن صغيرة وبخارج مصر للأطفال حديثى الولادة، وذلك فى بعض المراكز المتخصصة جدا، وتعتبر مصر من هذه الدول التى يتم إجراء مثل هذه الجراحات بها .

تتم الجراحة عند وصول وزن المريض إلى **4** أو **5** كيلوجرامات وذلك لإعطاء الطفل الفرصة الجيدة من ناحية التخدير والعناية المركزة وماكينة القلب الصناعى، ولكن من الجانب الجراحى لا يوجد أى فرق بالنسبة للجراح من الناحية التقنيه.

كما تجرى عمليات الصمامات باستخدام جراحات القلب المفتوح، وقد تكون الإصابة بالصمامات القلبية إما ناتجة عن عيوب خلقية أو ما بعد الإصابة بالحمى الروماتيزمية، ومن أشهر العيوب الخلقية التى تؤدى لجراحات الصمامات هى ضيق بالشريان الأورطى أو ضيق أو ارتخاء بالصمام الميترالى أو ارتجاع بالصمام الميترالى، أما عن أندر هذه العيوب بعض الشيء هو ارتجاع الصمام ثلاثى الشرفات وهبوط أو انخفاض فى مستوى نفس الصمام الذى ينتج عنه صغر فى حجم البطين الأيمن.

بالنسبة لمصر أكثر هذه الأمراض نسبه فى الحدوث هى أمراض الصمامات وتحدث بعد الإصابة بالحمى الروماتيزمية، التى تحدث نتيجة الإهمال فى الأسلوب الصحى المتفشى فى بلدنا

مع الظروف البيئية السيئة التى تحيط بالمريض من عدم توافر التهوية الجيدة بالمنازل حيث يصاب المريض عادة بالميكروب السبحى ويكون فى صورة احتقان فى الحلق أو التهاب اللوزتين ويتجاهل معه الوالدين إعطاء العلاج المناسب أو أن يعطى بصورة غير كافية فينتج عن ذلك أن يقوم الجسم بإنتاج مضادات للميكروب السبحى. وهذه المضادات لا تفرق بين الميكروب نفسه وبين بعض أنسجة الجسم منها أنسجة صمامات القلب أو أنسجة الكلى.

وعند مهاجمته لصمامات القلب يصاب الطفل بالحمى الروماتيزمية وغالبا يكون ذلك مصحوبا بإهمال فى هذه المرحلة من الوالدين ولا يتم أخذ العلاج مما يؤثر بالسلب على المريض الأمر الذى يؤدى إلى ضيق بالصمام الميترالى أو الأورطى الذى يعتبر من الصمامات الأساسية التى تتأثر بالحمى وقد تتكرر الإصابة بالميكروب السبحى وبالتالى الحمى الروماتيزمية ويزداد التأثير سوءا على صمامات القلب وعند وصول الطفل لسن البلوغ قد يصاب أو لا يصاب ولكن يستمر زيادة التأثير السيئ لصمامات القلب ذاتيا.

بالنسبة لجراحة الصمام الميترالى قد يكون بالاستبدال أو التصليح وإن كانت الوسيلة الأخيرة أصبحت القاعدة الأساسية للجراحين للإبقاء عليه طالما كان ذلك مهما، حيث يساعد الصمام الميترالى فى تحسين عضلة البطين الأيسر وعدم تعريض المريض لأى تدهور بعد العملية ولو بعد سنوات طويلة، ولكن إذا تعذر ذلك فيتم الاستبدال بآخر قد يكون صناعى وذلك لصغار السن أو نسيجى لمرضى فى أوائل الستينات من العمر.

أما بالنسبة لما يخص الصمام الأورطى فغالبا يجرى فى مصر عملية استبدال له وإن كان هناك بعض المراكز العالمية التى تجرى له إصلاح فى بعض الحالات المناسبة.

أما عن جراحة الصمامات فى مصر فهى تعد من الجراحات الناجحة جدا بل ويعتبر المصريين من المبدعين فى مجال إجراء مثل هذه الجراحات وذلك لزيادة نسبه هذا النوع من العمليات فى مصر.

يقول الدكتور محمد نصر أستاذ جراحة القلب والصدر بالمعهد القومى للقلب أن جراحات القلب المفتوح هى عبارة عن إجراء جراحة بالقلب باستخدام جهازى القلب والرئة الصناعية ومعنى ذلك أنه يتم سحب الدم الذى بداخل القلب إلى خارج الجسم ليدخل فى وعاء ما يوجد به أكسجين مع غازات موجودة به وبعد ذلك يعود الدم المؤكسد إلى القلب.

يتم ضخ الدم من خلال جهاز القلب الصناعى بمضخة بالجهاز، وعندما يتم سحب الدم من القلب يقوم الجراح بغلق الشريان الأورطى ويضع أنبوبة تقوم بسحب الدم كلية من القلب وتجفيفه ولابد فى هذه الحالة من توقف القلب .

فى الماضى قبل تطور هذه الجراحة قد يحدث ضمور فى عضلة القلب ويموت القلب نتيجة غلق الشريان الأورطى ولكن قد توصل الطب إلى طرق لحماية عضلة القلب أثناء العملية، فأصبح يتم الاستعانة بحرق مادة نشوية مختزنة فى القلب وهى الـ (ATP)تعمل على إيقاف القلب وتبريده وينفذ هذا المخزون من المادة فى خلال ساعتين من غلق الشريان الأورطى ويتم تخفيض درجة حرارة الدم والجسم معا ويتم التحكم حتى تصل درجة الحرارة إلى 25 درجة مئوية وفى بعض الحالات النادرة يصل تبريد الجسم والدم إلى 18 درجة مئوية وعند الوصول لهذه الدرجة يمكن توقيف القلب الصناعى حيث يتحمل المخ والجسد ذلك ولكن فقط لمدة 40 دقيقة .

ولكن حديثا وجد أن عملية التبريد تؤثر بالسلب على الكلى والكبد، فبدأ الجراحين فى القيام بضخ الدم مؤكسدا كل 15 دقيقة بجسد المريض.

فى هذه العملية بالرغم من كل ما سبق يظل القلب حيا ومع نهايتها يجب مراعاة عند ضخ الدم مرة أخرى التأكد من خروج الهواء بالكامل من القلب حتى لا تقوم أى فقاعة بسد الشرايين ويتم إعادة الدم بعد إعادته إلى درجة حرارة جسد المريض ويعود القلب للنبض تدريجيا ويقوم بوظيفته العادية.

ترقيع الشريان التاجى (زرع الكبارى)

يضيف الدكتور محمد سعد هجرس أستاذ مساعد القلب والصدر بجامعة القاهرة أن المجال الثالث لإجراء جراحات القلب المفتوح هى عمليات ترقيع الشريان التاجى لعلاج ضيق أو انسداد الشريان نتيجة حدوث قصور به ناتج عن جلطة بالقلب أو ذبحة صدرية قد تتكرر وينتج عنها إصابة المريض أو تنتج الإصابة من أول مرة لحدوث أحدهما، وتتراوح المرحلة العمرية للإصابة بهذا القصور ما بين **20**و **70** من العمر. تختلف درجة الإصابة واللجوء للتدخل الجراحى تبعا لحالة عضلة القلب .

الأسباب والاحتياطات

ويضيف الدكتور هجرس أنه توجد العديد من الأسباب التى تؤدى للإصابة بمرض القلب ويصل معها أيضا لحد التدهور والتدخل الجراحى وهى وجود تاريخ مرضى بالعائلة والتدخين، وارتفاع نسبه الدهون بالدم والإصابة بمرض السكر أو الضغط أو كلاهما معا، والإصابة بذبحة صدرية أو جلطة قلبية.

أما عن الاحتياطات التى يجب مراعاتها من قبل المريض قبل إجراء العملية فتتمثل فى القيام بفحص شامل للمريض من فحص وظائف الكبد والكلى، التجلط، فحص الرئة والشرايين السباتية ووضع ضوابط للحركة مقدرة لحالته من عدم بذل أى مجهود عضلى قد يزيد حالته سوءا.

كما توجد بعض الاحتياطات التى يجب مراعاتها بعد إجراء العملية الجراحية، وهى إتباع نظام غذائى محكم بالابتعاد عن الدهون والأكل المسبك لمدة شهر على الأقل بعد العملية، والابتعاد عن الضغوط العصبية والانفعال، والمحافظة على الحركة بمعنى عدم بذل أى مجهود على القفص الصدرى. وبعد انقضاء الشهر الأول بسلام، والتزام المريض بتعليمات الطبيب يبدأ بالعودة تدريجيا لحياته الطبيعية ومع الالتزام بالعلاج بإذن الله تستقر حالته.

حياه مجدى يعقوب العملية

في سنة الامتياز بعد تخرجه من كلية الطب كانت تجربته تحمل الكثير من المعاناه فيحكي أنه كان يذهب الي الاقاليم وهناك كان يتم نقله عن طريق الدواب وبعدها يقوم أحد ألاشخاص بحمله حتي يقوم بتخطيته المجري المائي (القنا) هذا هو حال طبيب ألامتياز مجدي يعقوب في مصر أما اليوم وبعد رحلة عطاء لها العشرات من السنوات بعد أن طرق أبواب الحضاره الغربيه عقب توجهه الي بريطانيا في رحلة البحث عن مجدي يعقوب نجد جراح القلب العالمي والذي اصبح واحد من أشهر جراحي القلب في العالم والذي تم تكريمه من العديد من رؤساء وملوك العالم هو هو مجدي يعقوب طبيب ألامتياز بكل صفاته المتضعه والمحبه

هو واحد من أشهر سته جراحين للقلب فى العالم .. وثانى طبيب يقوم بزراعة قلب بعد كريستيان برنارد ، أجرى اكثر من ألفى عملية زرع قلب خلال ربع قرن وهو من أشهر المصريين الذين يرفعون اسم مصر فى أوروبا .. تاريخه حافل .. وعبقريته غير مسبوقة فى تاريخ مصر .. وتواضعه جم للغاية ويتميز بالمسيحية الحقيقية ويعد من أشهر أطباء مصر الذين لم يسبق لهم الوصول إلى هذا المركز بين أطباء القلب فى العالم ،

أجرى مايزيد على ألفى عملية قلب مفتوح فى العالم ، كرمته الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا ومنحته لقب سير ووسام فارس ، نال العديد من درجات الدكتوراة الفخرية من الجامعات الأجنبية ، بلغت أبحاثه العلمية أكثر من 400 بحث متخصص فى طب وجراحة القلب والصدر

أما عن تاريخه قالت جريدة الحياة الطبعة السعودية بتاريخ الحياة - 2006/02/14 م : " ولد د/ مجدى يعقوب عام 1935 في مدينة بلبيس في محافظة الشرقية. حصل على بكالوريوس الطب من جامعة القاهرة مستشفى القصر العيني - ثم عمل جراحاً نائباً في قسم عمليات الصدر في المستشفى . ثم سافر الى المملكة المتحدة (أنجلترا) عام 1962 م لاستكمال دراساته وحصل على درجة الزمالة الملكية في الجراحة من ثلاث جامعات بريطانية هي لندن وأدنبرة وغلاسكو. وعمل باحثاً في جامعة شيكاغو الاميركية عام 1969 م. ولمهارته ترأس قسم جراحة القلب عام 1972 م ثم عمل استاذاً لجراحة القلب في مستشفى برومتون في لندن عام 1986، ثم رئيساً لمؤسسة زراعة القلب في بريطانيا عام 1987 . وأخيراً استقر في عمله كاستاذ لجراحة القلب والصدر في جامعة لندن. وبلغت أبحاثه العالمية أكثر من 400 بحث متخصص في جراحة القلب والصدر.

و قام الدكتور مجدي يعقوب الشهير خلال عمله في المستشفيات البريطانية منذ عام **1962** م الكثير من الأساليب الجراحية لعلاج أمراض القلب وخاصة الوراثية. ويعتبر يعقوب في أعماله الطبية واحداً من اشهر ستة جراحين للقلب في العالم ، وكان الدكتور ثاني طبيب يجري عملية زراعة قلب بعد الدكتور كريستيان برنارد (**1967** م) وقد أجرى ما يزيد على ألفي عملية زرع قلب خلال ربع قرن. وعُرف عن يعقوب التفكير دوماً في الجراحات المعقدة، ورغبته الدائمة في تحدي صعوباتها. وقد اكتشف أيضاً اساليب تقنية من شأنها تعزيز مهارات الجراحين، بما يمكنهم من اجراء عمليات كانت يوماً ما اشبه بالمستحيلة.

وشغل يعقوب منصب مدير البحوث والتعليم الطبي ومستشاراً فخرياً لكلية الملك ادوار الطبية في لاهور في باكستان ، اضافة الى رئاسة مؤسسة زراعة القلب والرئتين البريطانية. نال لقب بروفسور في جراحة القلب عام **1985**. وفي عام **1991** منحته ملكة بريطانيا لقب سير.

ما يقرب من ٢٥ ألف عملية أجراها الطبيب المصري العالمي مجدي يعقوب خلال مشواره الطبي الطويل، منها ٢٥٠٠ عملية زراعة قلب، وقد اهتم خلال هذا المشوار بتدريب الأطباء علي مستوي العالم كله، مؤكداً أنه بهذا ينقذ مريضاً قد لا يتحمل الانتظار حتي يأتي بنفسه لإجراء العملية، وهو يفخر في كل مكان بالأطباء المصريين الذين تتلمذوا علي يديه، وأصبحوا قادرين علي إجراء عمليات زراعة القلب بنجاح كبير،

ولأنه مثال للأخلاق والكفاءة العلمية والتفاني في العمل حصل يعقوب علي جائزة الشعب لعام ٢٠٠٠ التي نظمتها هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C، حيث انتخبه الشعب البريطاني للجائزة عن عموم إسهاماته العلمية وإجرائه أكبر عدد من عمليات زرع القلب في العالم، ورغم كل تلك الجوائز والألقاب تبقي ضحكة طفل صغير بعد شفائه أو كلمة شكر يتلقاها من آباء وآمهات المرضي، الذين يساعد في تخفيف آلامهم، هي جائزة الشعب الحقيقية، التي يتلقاها.. كما يردد دائماً.

وانتخب الشعب البريطاني البروفسور يعقوب ليفوز بجائزة الانجازات المتميزة في المملكة المتحدة. وكذلك فاز بـ «جائزة الشعب» في بريطانيا غداة اطلاقها للمرة الاولى في العام ألفين ، لتكريم الأشخاص وذوي الانجازات المتميزة في المملكة المتحدة. وخلافاً لأسلوب الترشيح المتبع في تنظيم الجوائز العلمية الاخرى، إذ تعمد لجان متخصصة الى اختيار المرشحين بناء لمؤشرات محددة علمياً، فإن الفائزين بجوائز الشعب يرشحون من عموم الشعب البريطاني، الذي يصوت ايضاً على الفائزين. في عام 2000 ، شمل التصويت مجالات عدة منها الفنون والأفلام والموسيقى والرياضة والتجديد والإبداع والشجاعة، اضافة الى الانجازات الريادية التي يقدمها الشخص للمجتمع خلال فترة حياته. وفاز يعقوب بتلك الجائزة عن عموم اسهاماته العلمية بسبب إجرائه اكبر عدد من عمليات زرع القلب في العالم.

وهكذا اختير هذا الجراح المصري للحصول على لقب سير البريطاني ، على غرار اختيار الاختصاصي المعروف في الجراحة التجميلية ستيفن هول، ورجل الأعمال الانجليزي المشهور صاحب شركات فيرجن ريتشارد برانسون، ومغني فرقة البيتلز الشهير بول ماكارتني وغيرهم. ويضم سجل يعقوب انجازات عدة في المجالات الطبية، من أبرزها إنشاء مركز هارفيلد لأبحاث امراض القلب في بريطانيا، واستحداث أسلوب مبتكر للعلاج الجراحي لحالات هبوط القلب الحاد، وتأسيس البرنامج العالمي الرائد لزراعة القلب والرئة، والمساهمة في إنشاء «مؤسسة الأمل للأعمال الخيرية» التي تقدم خدمات إنسانية متنوعة لمرضى القلب من الاطفال في العديد من الدول النامية. ويحوز عضوية الشرفية في أكثر من 15 مؤسسة وجمعية علمية في العالم.

وفي (اغسطس) عام 1989 احتفلت الأوساط العلمية والصحافية اللندنية، بوصول عدد عمليات زرع القلب والرئة الى الالف. وكرم البابا شنودة الجراح يعقوب خلال زيارة الاول لبريطانيا في آذار (مارس) 2002. وأسس يعقوب عام 1995 مؤسسة خيرية تدعى «جين اوف هوب»، التي تتولى اجراء عمليات جراحية لانقاذ حياة مرضى القلب من الاطفال في البلدان النامية. ويسجل له انه أول من ابتكر جراحة «الدومينو»، التي تتضمن زراعة قلب ورئتين في مريض يعاني من فشل الرئة، وفي الوقت نفسه، يؤخذ القلب السليم من المريض عينه ليزرع في مريض ثان.

تاريخ عمليات القلب

قبل عمليات زرع قلب الحديثة

أجريت أول عملية لنقل القلب فى عام 1967 ، وكان أول من قام بها تاجر بقالة من جنوب أفريقيا اسمه لوى واشكانسكى ، وأجراها له الدكتور كريستيآن بارنارد الأشهر فى هذا المجال . وفى الثمانينيات بدأت تنتشر على نطاق واسع عمليات زرع الأعضاء البشرية ، ولم تعد تقتصر على زرع الكلية أو القلب ، بل أصبح الكثير منها شديد التعقيد والطموح ، مثل عملية أجريت فى 1988 لإعادة يد مقطوعة إثر حادث ، شملت بالطبع رتق كافة الأعصاب والأوعية الدموية المقطوعة . هذا بالإضافة لعمليات زرع القرنية وعدسة العين والكبد والبنكرياس والطحال والرئة والمبيض ... إلخ . كما أصبح الممكن زرع منظم آلى لضربات القلب ، داخل التجويف الصدرى ، أو أجزاء آلية أخرى لأغراض محددة .

فى أغسطس 1989 احتفلت الأوساط العلمية والصحفية اللندنية ، بقيام جراح القلب مجدى يعقوب بالجراحة الألف له لزرع قلب ورئة . وراحت جميعها تتحدث عن نوعية الحالات التى كتبت لها حياة جديدة من إجراء هذا النوع من العمليات ، وراحت تعمم إحصائيات مفصلة عن عدد السنوات التى أضافتها العملية لحياة كل منهم .

د/مجدى يعقوب كان متفوقاً على أقرانه فى الجامعة . وفى زيارة البابا شنودة إلى بريطانيا فى مارس **2002** م قام بتكريم د/ مجدى يعقوب فى حفل فى كنيسة مار مرقس بإنجلترا لعطاءه المستمر طيلة **30** عاماً , وقد حضر الحفل عادل الجزار سفير مصر فى المملكة المتحدة (بريطانيا) ووجه البابا كلمة شكر للعطاء الذى قام به د/مجدى يعقوب فى أجراء عمليات قلب مجانية .

ونشرت جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ **2005/11/16** م السنة **130** العدد **43444** نشرت خبراً كتبه موفق أبو النيل فى مدينة أسوان عن د. مجدى يعقوب أحتفل بعيد ميلاده عامه السبعين مع الاطفال عقب خروجه من غرفة العمليات والدكتور مجدى يعقوب من مواليد محافظة المنيا .

بعد أن أنتهى من إجراء جراحات معقدة لهم بالقلب ليواصلوا بعدها حياتهم الطبيعية. العمليات تمت عن طريق فرع جمعية سلاسل الأمل الخيرية والتي أسسها مجدي يعقوب في لندن منذ**6** سنوات, ويقول د.أشرف شحاتة منسق جمعية سلاسل الأمل بجنوب الصعيد : إن الجمعية تتحمل تكلفة العملية للأطفال مرضي القلب غير القادرين وتم إجراء عمليات لأكثر من**20** طفلا وطفلة من أبناء الصعيد. وتقول إبنته: ان حلم والدها هو ان يتم إنشاء مركز عالمي للقلب في مدينة أسوان وهو المشروع الذي تتبني إنشاؤه جمعية سلاسل الأمل ويتكلف أكثر من**100** مليون دولار .

ونشرت جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ **2006/1/31** م السنة **130** العدد **43519**

أعلن ذلك جراح القلب العالمي الدكتور مجدي يعقوب رئيس لجنة جمعية سلاسل الأمل اللندنية أن الجمعية أهدت جهاز القسطرة التشخيصية لأمراض القلب الي مستشفي أسوان التعليمي بتكلفة**10** ملايين جنيه, وقد ذكر أنه أحدث جهاز في العالم,

وقد قام بمعاينة الموقع الذي يجري تجهيزه بالمستشفي التعليمي لتركيب الجهاز, ليصبح أول مركز طبي لقسطرة القلب في جنوب الصعيد وأضاف أنه تم الاتفاق مع كبار اساتذة القلب بأوروبا للتطوع والحضور لأسوان خلال شهر فبراير القادم لتدريب أطباء اسوان علي استخدام الجهاز

وصرح يعقوب بأن مشروعه لاقامة مركز عالمي لأمراض القلب في أسوان والذي تتبناه السيدة سوزان مبارك سوف يري النور قريبا,, ويهدف المشروع بإنشاء مستشفي عالمي للقلب غرب النيل علي مساحة**12** فدانا ومنتجع لمرضي القلب ومركز ابحاث القلب في مدينة ابو سمبل السياحية ويتكلف**100** مليون دولار, وتقيمه جمعية سلاسل الأمل, وخلال زيارة قام الدكتور مجدى يعقوب بالكشف علي **18** حالة من أطفال أسوان الذين أجريت لهم جراحات في القلب.

نشرت جريدة الأهرام بتاريخ السبت **17** من ربيع الأول **1427**هـ - **15** من أبريل **2006** م السنة **130** العدد **43594** مقالة بعنوان : " ثورة في عالم جراحة القلب يبتكرها مجدي يعقوب

فيما يعد بداية ثورة طبية تفيد في علاج ملايين الأطفال, استعاد القلب المتضخم للطفلة البريطانية هنا كلارك حجمه الطبيعي مرة أخري, وعاد للعمل بكفاءة عادية, بعد**10** سنوات من التوقف. وكانت هنا تعاني تضخما في القلب بنسبة**200%**, مما استلزم جراحة لزرع قلب جديد حين كانت تبلغ من العمر عامين, أجراها الطبيب العالمي المصري الأصل مجدي يعقوب, وقرر فريق الجراحة حينئذ الإبقاء علي القلب الأصلي وعدم استئصاله.

وخلال الفحص الدوري للطفلة في فبراير الماضي, اكتشف الأطباء أن القلب المريض عاد للنبض مرة أخري, بعد أن أسهم وجود القلب المزروع في استعادته لحجمه الطبيعي وتعافيه. ووفقا لآراء الأطباء, فإن حالة هنا قد تكون البداية لأسلوب جديد للعلاج, يقوم علي زرع جهاز ميكانيكي لمساعدة القلب المريض, حتي يتم الشفاء .مجدي يعقوب . الذي تقاعد عن العمل . استأنف العمل مرة ثانية, لكي يشرف علي الحالة الصحية لهنا علي سبيل الاستثناء فقط.والدة الطفلة عبرت عن سعادتها لقرار الدكتور مجدي, وقالت إنه بعث طمأنينة هائلة في قلبها.

تكريم مجدي يعقوب وحصولة على الميدالية الذهبية

جريدة الأخبار 15/ 9/ 2006 م السنة 55 العدد 16974 عقد المؤتمر العالمي لعلاجات القلب مؤتمره السنوي في مدينة برشلونة الإسبانية. وحرص مشاهير أطباء القلب علي حضور هذا المؤتمر المهم، لطرح أو سماع آخر التطورات العلمية والاستكشافية في علاج القلب من مختلف الأمراض التي يمكن أن تصيبه.

وحضر من الأطباء المصريين 45 طبيبا حضروا هم أيضا ، وعلي رأسهم الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء .

وقال الدكتور كمال حليم : 'إن مؤتمر هذا العام تميز بحضور مكثف من المهتمين بلغ عددهم نحو أربعين ألفا من الأطباء والباحثين والصيادلة والمهندسين الطبيين وممثلي شركات الأدوية، جاءوا من قارات الدنيا الخمس للمشاركة في تقديم الجديد في الأبحاث العلمية، والتعرف علي حاضر ومستقبل علاجات أمراض القلب.. وما أكثرها' .

وفى مراسم الاحتفال بتكريم أشهر أطباء العالم في علاج أمراض القلب وجراحاته، الذين كان علي رأسهم الدكتور المصري العالمي مجدي يعقوب الذي فاز بالميدالية الذهبية تقديرا من المؤتمر لحامل لقب: 'أكثر أطباء العالم إنجازا في عدد عمليات زرع القلب'، التي قام بها خلال مسيرته الطبية الطويلة.. وكيف حرصت الملكة الإسبانية 'صوفيا' علي تسليمه الميدالية الذهبية تقديرا من جانبها للتاريخ العلمي للدكتور مجدي يعقوب ، وللأعمال الخيرية الهائلة التي يقوم بها حاليا بعد أن توقف عن إجراء جراحات زرع القلب.

ولقد أشاد المؤتمر بما حققه الدكتور المصري مجدي يعقوب من الاهتمام بالعناية والرعاية لمرضي القلب من أطفال دول العالم الثالث، والمساهمة في إنشاء مستشفيات علاج قلوب الأطفال

في العديد من الدول الإفريقية ودول الشرق الأوسط، آخرها المستشفي الذي أقامه في مدينة أسوان، وساهم فيه من أمواله بمبلغ10 ملايين دولار، وينوي أن يجري بنفسه الجراحات الحرجة لعلاج الخلل الخلقي لقلوب مرضي القلب من أطفال مصر دون مقابل.

تكريم د. مجدي يعقوب بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي لأطباء القلب، هو واحد من سلسلة الاحتفالات العالمية التي أقيمت علي مدي العقود العديدة الماضية للحفاوة بالدكتور يعقوب، ولعل أشهرها الحفل الذي أقيم لتكريمه في القصر الملكي بلندن، وقامت الملكة إليزابيث بمنحه لقب: 'سير الجراحة' ، وهو اللقب الذي ظل شاغرا لنحو 15عاما إلي أن تقرر منحه بإجماع الأصوات لأستاذ الجراحة المصري: د. مجدي يعقوب في عام.1977 م

مصر تفوق المعدلات العالمية فى نسبة الإصابة بأمراض القلب

الأهرام **2007/4/13**م السنة **131 43957** حذر جراح القلب العالمي الدكتور مجدي يعقوب من انتشار أمراض القلب في مصر خلال السنوات الأخيرة بنسب تفوق المعدلات العالمية, بسبب العادات الغذائية الخاطئة, والتلوث, والتدخين, وعدم ممارسة الرياضة, بالإضافة إلي الإصابة بالحمي الروماتيزمية, والعوامل الوراثية.

وقال . في مؤتمر صحفي بجامعة المنصورة بحضور رئيس الجامعة الدكتور مجدي أبوريان . إنه يجري حاليا تنفيذ مشروع كبير لإعداد كوادر طبية مصرية قادرة علي استخدام أحدث وسائل تشخيص وعلاج أمراض القلب تحت رعاية مكتبة الإسكندرية, وإقامة مراكز متخصصة في كل من القاهرة, والإسكندرية, وأسوان, والمنصورة, ومعمل عالمي متقدم للخلايا.

وأشار إلي أن السنوات القليلة المقبلة, ستشهد طفرات مذهلة في علاج أمراض القلب, موضحا أنه يجري حاليا تخليق صمامات قلب من الخلايا الجذعية, ستتم تجربتها علي الإنسان خلال ثلاث سنوات, وكان الدكتور مجدي يعقوب قد قام بمناظرة**35** حالة بمركز الأطفال بجامعة المنصورة.

ويقول د / مجدى يعقوب : مرضي القلب في مصر أكثر من أي مكان في العالم طبقا لخريطة منظمة الصحة العالمية, ومعها أيضا روسيا, والسبب أن المصريين عاداتهم في الطعام غير صحية ولايمارسون الرياضة, وثبت علميا أن عدم المشي يضر كثيرا بالقلب والصحة عموما, ويجب أن يمشي الانسان يوميا(5 أميال) أي نحو(9) كيلو مترات وأنا أضع جهازا يظهر لي المسافة التي أسيرها يوميا وبالرياضة. بالمشي. بالسباحة. بركوب دراجة, والهدوء , والموسيقي, تناول طعام مليء بالخضراوات مع قليل جدا من اللحم وبدون سمن, مع التوقف تماما عن التدخين.

مرض القلب تفاعل بين الوراثة والبيئة, تقريبا50% للوراثة و50% للعوامل الأخري, ومهم جدا أن يتعامل بشكل صحي وطبي مع العوامل الأخري من يعرف أن في عائلته مرض القلب, فليس معني أن هناك وراثة أن المرض سيتمكن منه, تقليل الخطر من الوراثة ممكن ببرنامج صحي جيد يعتمد علي الرياضة والاهتمام بنوعية الطعام.

ومريض القلب قادر علي أن يعيش حياة طبيعية حتي سن الـ90 او أكثر إذا اهتم بصحته والتزم بتعليمات طبيبه المعالج.

الفرح ينعش القلب, أما الحزن وخصوصا الكبت, الأبحاث العلمية أكدت أنه يؤثر سلبا في القلب, فمثلا هناك بحث في انجلترا علي موظفي الحكومة الذين أصيبوا بنوبات قلبية مقارنة بمن لم يتعرضوا لمثل هذه النوبات, هذا البحث أكد أن غالبية من أصيبوا بنوبات قلبية كانوا يعانون من كبت شديد وحزن وكآبة خصوصا في عملهم, فقد كان سؤال البحث: هل أنت سعيد في عملك؟ من أجابوا بأنهم يكرهون العمل ويكرهون الذهاب إليه حدثت لهم صدمة قلبية ومن أجابوا أنهم سعداء بالعمل ومتفائلون لم يتعرضوا لأزمات قلبية, فالعمل الكثير ليس مصيبة, ولكن العمل الكئيب مصيبة!

مجدي يعقوب أول مصري

يحصل علي لقب سير

ورغم انشغاله الشديد وتنقله بين عواصم العالم وقضاء أغلب وقته في غرفة العمليات أو معامل الأبحاث وقال د / مجدي يعقوب بأنه عندما وصل الي لندن وجد من يقول انه لن يحقق شيئا لأنه أجنبي ولكن بالعمل والأمانة طالب الشعب البريطاني الملكة بأن تمنحه لقب سير . أنا في مصر هذه المرة لان هناك مشروعين طبيين لعلاج وأبحاث أمراض القلب في أسوان والاسكندرية وأيضا لحضور مؤتمر د.شريف مختار عن الخلايا الجزعية للمخ ومرض هبوط القلب, ولإجراء عدد من جراحات القلب وأنا دائم الحضور لمصر لأن علي دينا لهذا الشعب العظيم ولمصر أم الدنيا, فهي جزء مني وأنا أعبر عن حبي للبلد بالعمل من أجل شفاء أي مصري.

ويقول عن الجديد في جراحات القلب : هناك تقدم كبير في جراحات القلب, أهمها توحيد علم الخلايا والجينات وعلم النانو تكنولوجي مع الجراحة وأطباء القلب في العالم يعملون معا من أجل مزيد من التقدم في هذا المجال في الوقت الحالي وفي المستقبل, وأيضا هناك تقدم في أبحاث صمامات القلب, فالمعتقد السائد قديما ان دور الصمام مجرد الفتح والاغلاق ولكن الابحاث بينت لنا أن له العديد من الوظائف تقوم بها خلايا مخصصة داخل الصمام , الأطفال مهمون جدا في مجال جراحة القلب لأن انقاذ طفل هو انقاذ مستقبل , والاطفال يعانون من التشوهات الخلقية ومن الحمي الروماتيزمية, وعمليات الاطفال مختلفة

لان قلوبهم صغيرة جدا ويتحسنون بطريقة ممتازة وهناك عدد ضخم من الاطفال في العالم كله يحتاجون هذه العمليات, ومن مشروعاتنا في مصر مستشفي أسوان لخدمة الأطفال والمواطنين, وهناك قسم أبحاث في المستشفي خاص بأبحاث الجينات المسببة للتشوهات الخلقية في قلوب الأطفال, والمستشفيات المهمة لابد ان يكون فيها قسم أبحاث.

وعن نقل الأعضاء قال : أود ان أوضح للجميع ان زرع الأعضاء لا بديل له بالنسبة لعدد كبير من المرضي رغم وجود علاجات كثيرة, وإذا لم يتم زرع أعضاء لهؤلاء المرضي فسيموتون, والمرضي الذين أقصدهم مرضي القلب والكلي والكبد والأمر الثاني انه لا توجد دولة تستطيع مساعدة دولة أخري لان هناك نقصا في الأعضاء مقارنة بالمحتاجين لزراعة أعضاء في كل دولة,وهناك علم ممكن أن يساعد هؤلاء المرضي, لكن لابد ان يتعاون الناس جميعا, ويتبرع الشعب لينتفع أفراده.

قال عن المناقشات الدينية حول نقل الأعضاء :

إن اهتمام الإعلام وصناع الرأي بهذا الموضوع يجب ألا يكون موسميا أو علي فترات ولكن بصفة مستمرة لمصلحة الشعب, ويقومون بتعريف الناس بالمناقشات مع رجال الدين ويسعون لإيجاد رأي عام مؤيد, والحكومة تساعد ليس بالتمويل المادي

ولكن بالتشريعات أيضا, فالأطباء والعلماء هم آخر جزء في هذه القضية رغم انهم جزء مهم, فهم لا يقدمون هذه الخدمة لأنفسهم ولكن للشعب, ولابد ان تتعاون معهم كل الفئات: رجال الدين وصناع القرار وصناع الرأي, ودور الأطباء أن يشرحوا بعض الجوانب العلمية في هذا الموضوع ومنها(موت المخ).

فجميع دول العالم باستثناء دولتين أو أكثر منهما مصر, يقولون ان الانسان اذا مات مخه فقد مات, وطبيا معروف ان موت المخ معناه نهاية حياة الانسان, ومن حق كل انسان ان يقرر وهو حي انه اذا مات فلا مانع لديه من مساعدة الآخرين بكل حب, أنا شخصيا شقيقي جمال الذي يكبرني بعدة سنوات كان يتحدث طوال حياته في هذا الموضوع , وأوصي أولاده بأن يوافقوا علي التبرع بأعضائه إذا مات, وفي رحلة بألمانيا أصيب في رأسه وحدث له نزيف في المخ ومات مخه وتبرع بأعضائه, لابد ان يتحدث الناس في هذا الموضوع طوال الوقت ويعلنوا رغبتهم في مساعدة الآخرين دون خوف, ونعرف ما هو الموت وما هي الحياة, لابد من النقاش حول هذه القضية, وليس اغلاقها أو اعتبارها(تابو) وإذا تحدثنا حولها فسنصل الي حل.

لماذا تخصص مجدى يعقوب فى القلب؟

والدي كان جراحا وانا صغير في السن كنت أرغب ان أعمل جراح مخ أو قلب ولكن عندما توفت عمتي الصغري أوجيني وكان عمرها **21** سنة بسبب ضيق في صمام القلب حزن والدي عليها جدا جدا, خاصة انها تركت بعد رحيلها ابنتها وهي صغيرة جدا وقال: حرام ان تموت شقيقتي بهذا المرض خاصة ان هناك جراحات بالخارج كان من الممكن ان تنقذها, فقلت انا أريد أن أتخصص في هذه الجراحات, وتخصصت ولو كانت عمتي موجودة كان انقاذها سهلا جدا, فالعملية التي كانت تحتاجها بسيطة جدا.

الإضطهاد ومجدى بعقوب

المهم في الموضوع أن كل انسان يعمل بأمانة وبجهد كبير, ومن السهل جدا أن يقول أي شخص إنهم يضطهدونني وأنا عندما وصلت إلي انجلترا كانوا يقولون إنني أجنبي ولن أحقق شيئا, المهم ألا يجد الانسان عذرا لنفسه ليبرر عدم استمراره في العمل والاجتهاد والتقدم, وكل انسان لو كان مؤمنا بنفسه ويعمل طوال الوقت بمثابرة فسينجح في أي مكان في العالم, لـ لأسف كثيرون في مصر تعودوا أن يلوموا الآخرين ولايلومون أنفسهم, ويلقون أخطاءهم علي دول خارجية أو علي الحكومة ولايقولون لأنفسهم إنهم قصروا في العمل ليلا ونهارا, وأنا أنصح الجميع بأن يواصلوا العمل وسيرون النتيجة.

مجدى يعقوب وعائلته

أنا كنت أحب أن أقضي وقتا أطول مع أسرتي, ولكن أسرتي تعذرني خصوصا أولادي(أندرو وصوفي وليزا) وزوجتي الألمانية(ماريان) تقول للناس إنني لم أكن موجودا في البيت وإنها تفرغت لي ولأولادنا وللبيت, وهذا حقيقي.

أولادي لأنهم كانوا يفتقدون وجودي في البيت معهم لم يرغبوا العمل في المجال الطبي فأندرو طيار لكن ابنتي الوسطي ليزا تعمل اخصائية اجتماعية وتحب مصر وتساعدني في عملي في سلسلة الأمل والصغري صوفي طبيبة متخصصة في طب المناطق الحارة في افريقيا واستراليا وجنوب امريكا.

هل الوراثة تلعب دورا رئيسيا في مرض القلب؟

أجري مجدي يعقوب نحو**20 .25** ألف عملية, وهو عدد ضخم منها**2500** زراعة, ومن الصعب أن أقول أن هناك عملية أهم من أخري, لأن كل عملية تعني حياة انسان.

هناك قوائم انتظار, لكن أنا حريص علي تدريب أطباء علي مستوي انحاء العالم حتي لاينتظر مريض محتاج لعملية حضوري شخصيا, وأنا فخور أن هناك ممن عملوا معي من أصبحوا قادرين علي اجراء عمليات بنجاح كبير خصوصا في مصر

بل إن بعضهم أصبح أفضل مني., أنا لم أفكر في الاعتزال ومادمت قادرا علي مساعدة الناس بطرق مختلفة فلن أتوقف, خاصة في مجال انشاء مستشفيات ومعاهد أبحاث مثل التي تم انشاؤها في اسوان والاسكندرية واثيوبيا وجامايكا.

وعن تواضعه قال : .. هذا ليس تواضعا, ولكن الانسان كلما يعرف المعضلات التي امامه يري نفسه صغيرا جدا, وهذه حقيقة وليس تواضعا.

د. مجدي يعقوب الإنسان العالم [1]

ذهب د/ مجدى يعقوب منذ عدة أسابيع مع وفد طبي في زيارة مجاملة لمستشفي سوهاج وفوجيء بوجود بعض المرضي المحتاجين لعمليات جراحية في القلب. ودون أن يتردد دخل غرفة العمليات التي وجدها علي أحسن تجهيز وقام بإجراء 7 عمليات مجانية استغرقت ساعات طويلة. الحقيقة أن هذا الذي سمعته من أحد الاصدقاء الذين رافقوا الدكتور مجدي في هذه الرحلة قد رفع من تقديري له الي عنان السماء وجعلني اقول لنفسي أن الكبير كبير وأن الضمير والقيم الأخلاقية ما هي إلا نعمة من عند الله.

تكاملا لهذا الجانب الانساني فقد أفاض الله مزيدا من العلم علي السير مجدي يعقوب حيث نقلت وكالات الانباء من لندن انتصارا علميا هائلا استطاع ان يحققه. ذكرت هذه الانباء أن جراح القلب البريطاني المصري الاصل قد نجح مع فريق علمي بريطاني ولاول مرة في انتاج جزء من القلب يعمل مثل صمامات القلب وذلك بتوظيف الخلايا الجذعية وهي خلايا الجسم الاصلية. وصرح الدكتور يعقوب بأن الاطباء الباحثين سيتمكنون

(1) الأخبار 2007/6/4م السنة 55 العدد 17198 عن مقالة بعنوان " خواطر – جلال دويدار

وفي غضون ثلاثة اعوام من توظيف اجزاء مطورة بهذه الطريقة بهدف استخدامها بدلا من اجزاء تالفة في القلب مثل الصمامات. واشارت الوكالات الي ان فريق الاطباء والباحثين والخبراء في علوم الصيدلة والخلايا قد استمروا في ابحاثهم وتجاربهم عشرة اعوام في مستشفي هيرفيلد من اجل التوصل الي هذا الانتصار العلمي. ومن المعروف ان الخلايا الجذعية تمتلك امكانات هائلة في التحول الي اي نوع من الخلايا المتخصصة.. وسبحان الله العلي القدير العليم بكل شيء.

وأعلن د. مجدي يعقوب[1] جراح القلب العالمي ورئيس جمعية سلاسل الأمل عن انشاء معهد ومركز لبحوث جراحات القلب علي مساحة 50 الف متر مربع بمدينة اسوان الجديدة بتكلفة مبدئية تقدر بمليون جنيه استرليني تساهم في انشائه جمعية سلاسل الامل وعدد من الجمعيات الاهلية ومحافظة اسوان.

جاء ذلك خلال تفقد د. مجدي والمحافظ اللواء سمير يوسف لخطوات تنفيذ المرحلة الثانية لمركز جراحة القلب المتميز بمستشفي اسوان التعليمي والذي يحتوي علي وحدة القسطرة التشخيصية واخري للقسطرة العلاجية والتداخلية وغرفتي عمليات لاجراء جراحات القلب المفتوح وغرفة عناية مركزة تضم 14 سريرا.

---

[1] جريدة ألأخبار 2007/12/30م السنة 56 العدد 17378 عن مقالة بعنوان [د. مجدي يعقوب: معهد عالمي لبحوث وجراحات القلب في أسوان - افتتاح المركز المتميز بمستشفي أسوان في مارس القادم] أسوان مصطفي وحيش:

وقال د. يعقوب ان معهد بحوث جراحات القلب سيكون نواة لاجراء بحوث ودراسات القلب المتقدمة في افريقيا والشرق الاوسط واشار بان المركز سيضم معامل متقدمة للبحوث الطبية في جراحات القلب وقاعة للمؤتمرات ومقر لاقامة الاطباء والعلماء المتخصصين في جراحات القلب بالاضافة الي معهد متخصص في امراض القلب. واكد د. يعقوب علي ان المركز المتميز لجراحات القلب الموجود بمستشفي اسوان سينتهي العمل به خلال عدة اسابيع ومن المتوقع افتتاحه خلال شهر مارس القادم حيث انه انتهي العمل بالتجهيزات المبنية ويجري العمل الان في تركيب الآلات والاجهزة الطبية. واشار الي ان المركز المتميز سيخضع لرقابة ومراجعة من الخارج من احد المراكز العالمية المتخصصة للمحافظة علي استمرار الجودة والاداء المتميز علي مستوي تنافسي متميز. وقال ان هناك دورة تدريبية تقيمها جمعية سلاسل الأمل لاعداد برامج تدريبية للاطباء المصريين العاملين بالمركز لضمان مستوي الاداء. ومن جانبه اكد د. ممدوح الامين مدير مستشفي اسوان التعليمي انه يجري حاليا تركيب وحدتي قلب صناعي بواقع وحدة لكل غرفة عمليات. وفي نهاية الزيارة قام د. مجدي يعقوب بمتابعة 3 حالات لاطفال من محافظة اسوان تم اجراء عمليات قلب مفتوح لهم بالخارج.

وفى الأهرام 2008/5/17م السنة 132 العدد 44357 عن خبر بعنوان [مجدي يعقوب: سأكافح الحمي الروماتيزمية في مصر] القاهرة . من شريف الصباح:

بعد تسلمه قطعة أرض خصصتها له الحكومة بمحافظة أسوان, أعلن جراح القلب العالمي الدكتور مجدي يعقوب, أنه سيبدأ قريبا في الخطوات العملية لإنشاء أول مستشفي ومعهد بحثي متخصص في علاج وجراحات الحالات الحرجة لأمراض القلب في مصر.وقال السير مجدي يعقوب: إن فكرة تأسيس هذا المعهد البحثي في أسوان, جاءت بعد أن لاحظ انتشار مرض الحمي الروماتيزمية الذي يصيب قلوب المصريين, مشيرا إلي أنه سيعمل مع فريق من الخبراء البريطانيين, بالإضافة إلي شباب الأطباء المصريين, الذين سيتم اختيارهم عن طريق نشر إعلانات بالصحف, وستتاح لهم فرصة التدريب علي أحدث ما وصل إليه العلم, مؤكدا أنه سيتولي تدريبهم بنفسه. ويضيف الدكتور مجدي قائلا: إنه لأول مرة يتم الاتفاق مع مكتبة الإسكندرية علي تأسيس معهد علمي بها لعلاج مرض تضخم عضلة القلب, عن طريق الجينات الوراثية, وكشف عن أنه اتفق مع الدكتور أحمد زويل علي تأسيس مجلس علمي يحاول إعادة العقول المهاجرة إلي حضن الوطن الأم, للمساعدة في إحداث نهضة علمية .

مجدى يعقوب يعلن التعاون مع زويل

علاج صمامات القلب باستخدام النانو تكنولوجى

أعلن الجراح العالمى الدكتور مجدى يعقوب، الحائز على قلادة النيل، عن تعاون قريب بينه وبين الدكتور أحمد زويل، الحائز على جائزة نوبل فى العلوم، لعمل أبحاث متعلقة بعلاج صمامات القلب باستخدام تقنية «النانو تكنولوجى». ورفض «يعقوب» الإفصاح عن تفاصيل متعلقة بطبيعة هذا التعاون مكتفياً بالقول إنه سيبدأ قريباً.

أضاف «يعقوب»، خلال مؤتمر صحفى عقده فى ختام مؤتمر «الأمراض الوراثية للقلب»، مساء أمس الأول، أنه سيتم البدء فى استخدام علم «الجينات» فى مصر، لعلاج أمراض القلب الوراثية، بعد أن تم استخدام هذا العلم فى بريطانيا، مشدداً على ضرورة توفير الدعم المعنوى لتعميق الانتماء لدى المواطنين وتحفيزهم على مثل هذه المشروعات الطبية.

وأشار «يعقوب» إلى أن المؤتمر حضره ٤٠ خبيراً عالمياً، بالإضافة إلى ٤٠٠ من كبار أطب اء مصر، موضحاً أنه تناول كيفية الكشف عن أمراض القلب الوراثية عند الأجنّة، كما تناول أبحاث مهمة عن العلاج بالجينات، مؤكداً أن معظم هذه الدراسات والأبحاث تهدف إلى أن يحقق مركز القلب بأسوان شراكة حقيقية لتطوير وتدريب الكوادر المصرية المؤهلة.

وأعرب «يعقوب»، عن شكره للرئيس مبارك، والشعب المصرى، على منحه قلادة النيل، مؤكدا أنها وسام رفيع المستوى معنوياً وتحفيزياً لكل فريق العمل فى مركز أسوان للقلب، وهو أكبر مركز عالمى للأبحاث والتدريب والعلاج فى مجال أمراض القلب بمدينة أسوان الجديدة، ويضم أكبر مدينة علاجية متكامل ة لتقديم الخدمات الطبية والإنسانية لغير القادرين، بالتعاون مع المؤسسات والمراكز المصرية والعالمية المتخصصة فى هذا المجال.

وقرر الدكتور مجدى يعقوب تنظيم زيارة شهرية للمركز، لإجراء عمليات القلب للحالات التى ستتم مناظرتها من مختلف المحافظات، والتى تحتا ج إلى تدخل جراحى.

مجدى يعقوب: تكريم الرئيس مبارك لي هدية للإنسانية وللعلم



الرئيس مبارك يمنح الجراح العالمي مجدي يعقوب قلادة النيل

جدد جراح القلب العالمى الدكتور مجدى يعقوب، الشكر والتقدير للرئيس حسنى مبارك الذى شرفه بمنحه أرفع وسام مصرى على الإطلاق وهو قلادة النيل العظمى، مؤكدا اعتزازه بهذا التقدير الذى جاء من الرئيس مبارك ومن الشعب المصرى كله.

وقال يعقوب، فى تصريحات له، الثلاثاء، عقب الاحتفال بتقليده قلادة النيل العظمى إنه يعتبر هذا التكريم بمثابة هدية للإنسانية وللعلم ولكل العاملين فى مركز أسوان للقلب، مؤكدا أن ما أنجزه وينجزه هذا المركز إنما هو نتاج لجهد جماعى من جانب كل أعضاء الفريق العامل بالمركز من الأطباء والممرضين والفنيين وغيرهم.

وحول ما إذا كان عنصر التدريب سيكون جزءا رئيسيا من أنشطة مركز أسوان للقلب إلى جانب أنشطتها الجراحية والعلاجية، قال الجراح المصري : " أن التدريب يأتى على رأس اهتمامات وأولويات المركز لكافة عناصر المنظومة العاملة به من أجل ضمان استمرار أفضل خدمة طبية ممكنة لجميع المرضى وبخاصة غير القادرين والأطفال على المدى البعيد."

ونوه يعقوب بأن البحوث العلمية تعد كذلك من أبرز اهتمامات المركز وتتوازى فى أهميتها مع عنصرى العلاج والتدريب ، موضحا أن البحوث العلمية والتدريب بالمركز سيجرى بالتعاون مع نحبة من أهم وأكبر الأطباء والعلماء من داخل مصر وخارجها سيتم اختيارهم بعناية لتحقيق تلك الغاية.

وأشار العالم المصري إلى ما يوليه المركز من اهتمام خاص فى هذا الصدد بتدريب كوادر التمريض على وفق أرقى المعايير العالمية نظرا لأهميتهم فى إنجاح منظومة العلاج والذين سيحظون بتدريب رفيع المستوى فى الداخل وفى الخارج أيضا.

وقال يعقوب إنه يعتبر أن اهمية مركز أسوان للقلب تنبع أساسا من كونه معنيا بالمستقبل، واستمرار التحديث والتطوير والبحث العلمى فى مجال أمراض القلب، وليس فقط الاكتفاء بمجرد تقديم الخدمة العلاجية، وهو ما يؤكد رسالة المركز فى إيلاء أكبر قدر من الأهمية لتدريب الكوادر من شباب الأطباء والجراحين.

وأعرب الدكتور مجدي يعقوب عن ثقته فى أن مركز أسوان للقلب سوف يحتل مكانا رفيعا على قائمة المراكز المتخصصة فى هذا المجال على مستوى العالم ليس فقط فى مجال العلاج، وإنما أيضا فى مجال البحوث العلمية المرتبطة بأنشطته.

وأشار يعقوب إلى أنه فى هذا الإطار فقد بدا المركز يستقبل بالفعل أعدادا من العاملين فى القطاع الطبى بالخارج لتلقى التدريب بالمركز، إضافة إلى من يستقبلهم المركز من راغبى العلاج القادمين من خارج مصر بما فى ذلك القادمون من دول متقدمة طبيا كالولايات المتحدة فضلا عن الدول الأفريقية ، فالعلم ليس له وطن أو تحده حدود.

مجدي يعقوب والعلم للشعب

حالياً نقرأ ونشاهد عالمنا الكبير د. أحمد زويل فيزداد لدينا الأمل بايجاد جزر علم يمكن أن تكون نموذجا للتقدم تنتشر منها أشعة المعرفة الي مناطق أخري في الوطن، هذه الاستنارة الجزئية هي التي بإمكانها ان تطلق إرادات تحقق مشروعا ما يتحلق حول صناعة أو زراعة وبهمة المخلصين من العلماء تلتئم الاجزاء المبعثرة.

ما قاله د. أحمد زويل لابد أن يشرق في وعينا الوطني لأنه يأتي من عقل مفكر.. لقد تكلم بوضوح عن استحالة التنمية الشاملة والنهضة الغامرة والحلول الكلية في مجتمع تمت اصابته بالشلل الانتاجي والفشل المدبر.

الحقيقة ان فكرة جزيرة التقدم تصلح للافراد مثلما تصلح للجماعات والفكرة يمكن تطبيقها بدءاً من أعلي المستويات الي ابسطها.. أليس أصحاب الرسالات العلمية والفكرية والوطنية مجرد افراد نجحوا في إيجاد جزرهم التي عكفوا عليها بعطائهم وفكرهم فلم يرهبوا من محيط أسن متخلف بل دعاهم هذا التحدي الي ضرب الامثلة أملاً في أن يتسع مفهوم الجزر المتفرقة وتتصل بعضها ببعض فتحدث النهضة.

في تكريم الطبيب العالمي والانسان العظيم" مجدي يعقوب" كل المعاني التي تذكرنا بارادة العلماء أن يكونوا للشعب غير مكتفين بالنجاح الغربي.

ياله من اختيار رائع لمدنية اسوان التي سعي اليها د. مجدي يعقوب قاصدا الفقراء والاطفال المرضي مقدما علمه ووقته وما له لبني وطنه.. اذا كانت الامكانيات في مصرنا ضئيلة فقد سعي لجعلها كبيرة ومشكلة قصور التمريض أوجد لها حلاً بل حلولا باستجلاب فريق من الممرضين العاملين معه ثم بدأ تعليم المصريين هذه الر سالة من فرط إيمانه بقيمة التقدم العلمي عمل إلي انشاء جيل ثان من الأطباء المصريين يكملون رسالته ويتعلمون منه فن منح النجاة والاحترام لمرضي مصر حين تتلقفهم أياد عبقرية وقلوب عامرة بالحب في حياة كل منا فترات شعر فيها بالحصار.. وبالعقم مثلما يجتاح مصر الآن.. عندها ربما تواجد حدث أو شخص ما أيا كان موقعه وأهدي لصاحب المحنة فكرة الجزيرة التي تجعله يعكف عليها زرعا ونماء وبناء دون أن يلقي بالا الي الامواج العالية التي تحاصره وتهدده.

إن فكرة جزر التقدم التي عبر عنها د. أحمد زويل في كتابه عصر العلم هي بمثابة سفينة نوح مصغرة تقوي الدافع عند اصحابها أن ثمة نجاة ممكنة حتي بالنسبة للشعوب التي أوصولها الي اليأس.

إن تجربة الدكتور محمد غنيم رائد زراعة الكلي بالمنصورة تعد نموذجا مشابها للإنقاذ، وقد تمت تجربته في ظل نفس الظروف المثبطة التي نعيش فيها لكن الرجل لم يستسلم ولم يتواضع في مطلبه انما عكف علي تقديم مركز عالمي للكلي وذهب للناس في أماكن المرض في المنصورة وقدم فتحا جديداً تأكيداً لهذه الفكرة ما ذكره احمد المسلماني في مقدمته المتميزة لكتاب "عصر العلم" إذ أوضح أن رؤية احمد زويل للنهضة العلمية في بلدان العالم الثالث وفي مقدمتها مصر تبدو، وكأنها الحل الأمثل وربما الوحيد وسط ارتباك الذهن السياسي والفكري.. دعوة زويل هي دعوة لاقامة اسوار حول "جزر تقدم" يكون بمقدورها أن تجر خلفها ما يمكن حمله للأمام .وهي دعوة جزئية لكنها أوقع من الأفكار الشمولية التي تبدو مستحيلة أو أنها تأتي متأخرة جداً.

يقول د. أحمد زويل في أكثر من معرض إن نقص القاعدة العلمية والتكنولوجية في أي دولة ليس دائما ناتجا عن فقر المصادر أو الثروة البشرية لكنها تنبع من غياب الارادة.

اعتقد أننا في حاجة الي قفزة الثقة التي لابد منها للأفراد والجماعات حتي تكون بداية للتغيير من حال الي حال يضرب د. أحمد زويل مثالاً علي هذا في تجربة كالتك الجامعة التي قصدها باحثا والتي حصدت أكثر من ثلاثين جائزة نوبل، يقول: أنها بدأت كمدرسة حرفية تعمل في حياكة الملابس من الفساتين الي قبعات الجنود الامريكيين

وقد ظلت هكذا حتي نهاية القرن التاسع عشر، وقد جاء شخص يدعي "روبرت ميليكان" وهو حائز علي جائزة نوبل ليحول مدرسة الحياكة هذه الي معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا وفي غضون عشر سنوات فقط من **1920** حتي **1930** اصبحت كالتك واحدة من قلاع العلم في العالم.

إن الافراد هم محركو الامم واذا لم نجد حكومات سليمة مبعثرة تمتلك رؤية وارادة نافذة لتحقيق نجاة شعبنا فعلينا أن نلجأ الي العلماء ليقولوا كلمتهم في شتي مجالات الانتاج المعطلة في مصر سئمنا طنطنة الكلمات وطال اشتياق مصر الي جزر تقدم حقيقية نثق أن المصري الكريم سيعطيها آخر لقمة في فمه من أجل أن تعيش، نحن في حاجة الي استكمال الطريق السياسي برعاية مسيرة العلماء الوطنيين وتمكينهم أن يشقوا طرقا واقعية للنجاة.

اختيار باحثات سعوديات للتدرب بمعهد مجدى يعقوب بلندن

على ضوء اتفاقية للتعاون الدولي بين جامعة الملك سعود والجامعات العالمية المعروفة حصلت خمس باحثات سعوديات على فرصة الابتعاث من مركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب لمرحلة الماجستير والدكتوراه في معهد البروفيسور مجدي يعقوب التابع للكلية الإمبراطورية في لندن، وذلك ضمن اتفاقية التعاون الدولي وبرامج التوأمة العالمية بين جامعة الملك سعود والجامعات العالمية المعروفة.

وكان السير البروفيسور مجدي يعقوب الجراح العالمي إضافة إلى ثلاثة من العلماء والمسؤولين التنفيذيين بالمركز، قد أجرى أول من أمس المقابلات الشخصية لحوالي **17** باحثا وباحثة في مركز الملك فهد لمراض وجراحة القلب في جامعة الملك سعود من الراغبين بمواصلة التدريب البحثي في مجال أبحاث علوم القلب الأساسية، والحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه من الكلية الإمبراطورية في لندن، فيما شملت لجنة المقابلات من الجانب السعودي، رائد جراحة القلب المفتوح في الشرق الوسط وأستاذ جراحة القلب في جامعة الملك سعود البروفيسور محمد راشد الفقيه، ونخبة من أساتذة كلية الطب وكلية العلوم في الجامعة.

وكان البروفيسور مجدي يعقوب والبروفيسور محمد الفقيه قد القيا صباح أمس محاضرتين في القاعة الرئيسية في كلية الطب عن (زراعة القلب وإعادته تأهيل القلب) للبروفيسور مجدي يعقوب، و(المستقبل لمركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب) للبروفيسور محمد الفقيه.

من جانبه، أشاد البروفسور مجدي يعقوب بالباحثات والباحث الذين تمت مقابلاتهم، وبحضورهم العلمي والمعرفي، وبالكم الكبير من المتقدمين، قائلا" اكتسب البرنامج سمعة ممتاز من خلال الدفعة الأولى التي كانت متميزة جدا، نظرا للتفكير العلمي المتطور للباحثين السعوديين، والناجح في نفس الوقت".

وأضاف "في الحقيقة أنا سعيد جدا بالدفعة الثانية من برنامج الابتعاث بين مركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب، ومعهدي التابع للكلية الإمبراطورية في لندن، وقد كان التنافس على أشده بين 17 باحثة وباحث".

وأشار الدكتور يعقوب إلى أن الفتاة السعودية أثبتت تميزها العلمي وحضورها الأكاديمي، وأن لديها نهما كبيرا للمعرفة العلمية في مجال أبحاث علوم القلب الأساسية، مما سينعكس بالإيجابية والتميز على مركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب الرائد على مستوى الشرق الأوسط". من جانبه، أوضح مدير مركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب ورئيس قسم علوم القلب في كلية الطب الدكتور محمد فوده، أن الاختيار كان صعبا بين الـ 17 باحثة والباحث، قائلا "استغرقت المقابلات أكثر من سبع ساعات، حيث اعتمدت النتائج للمبتعثين على درجة المقابلة الشخصية التي أجريت برئاسة البروفيسور مجدي يعقوب، إضافة إلى درجة التخرج للباحثين والباحثات في مرحلة البكالوريوس والماجستير".

وأضاف أن "هدف برنامج مركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب هو ابتعاث هؤلاء الباحثين والباحثات للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، ثم العودة لتأسيس مركز أبحاث ضخم في مركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب".

وعن اختيار معهد البروفيسور مجدي يعقوب تحديدا، أجاب "تم اختيار معهد البروفيسور مجدي لأنه المعهد الأقوى على مستوى العالم لدراسة أبحاث علوم القلب لأساسية، وهي قليلة جدا على مستوى العالم."وحول اختيار باحثين وليس أطباء، رد "يوجد في المملكة أطباء كثيرون في تخصص أمراض وجراحة القلب، وهم متميزون جدا، ولكن المفقود لدينا هو العلماء والعالمات المتخصصين في أبحاث علوم القلب الأساسية، وهي الأساس لكل ما نسميه، وهو ما ليس موجودا نهائيا في الشرق الأوسط، ولذلك سيكون لمركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب الأول في المنطقة الذي يقوم بإجراء مثل هذه الأبحاث".

الخاتمة

هناك العديد من الدروس المستفادة من شخصيه الدكتور مجدي يعقوب :

- العطاء الغزير لكل من يستطيع مساعدتهم في شتي البلاد خاصة الدول الناميه والفقيره .
- عمل الخير بكل جهده دون تعصب ضد المريض المختلف معه في الجنسيه أو الديانه حتي في فتره ادعاء وجود فتنه طائفيه بين المسلمين والمسيحيين في مصر .
- انه عندما اتقن مهارة زرع قلب لم يستأثر بها لنفسه ولكنه علمها للشباب حتي يكملوا المسيره من بعده هكذا يكون العطاء والايثار.
- علي الرغم من أن وفاة عمته وهذا شئ محزن الا أن هذا لم يمنعه أن يفكر بشكل ايجابي ويستفيد من الموقف لينقذ المرضي المصابين بنفس المرض هذا يدل علي انه شخص ايجابي.
- انتماؤه الشديد لوطنه الام مصر علي الرغم من حصوله علي جنسيات اخري .
- لم يعتبر ان حصوله علي الجوائز العالميه هي النهايه ولكن هذا دفعه لابتكار اساليب جديده للعلاج في حالات هبوط القلب .

- **نشر الخير بكل الجهد فعندما اتعلم مهاره أو فكر جديد يفيد المجتمع انشره ولا اكتمه فهذه هي صدقة العلم .**

- **الاستفادة من الظروف الصعبة التي تمر بنا في حياتنا بشكل ايجابي .**

- **الاعتزاز بالوطن ومهما كانت الإغراءات لا اتنازل عن جنسيتي وايضا استفدت أن مهما حصلت علي تكريم وجوائز اعتبرها البدايه لانجاز ماهو اكثر .**

- **كيف يكون العطاء الحقيقي .**

فهرس